جبل قاف

بين المنظور القرآني والأسطوري

دراسة نقدية

إعداد

د. أحمد محمد نجيب

جبل «قاف» بين المنظور القرآني والأسطوري -دراسة نقدية-

Ahmad NAJIB*

ملخّص

إنَّ الحديثَ عن ورودِ حرف ﴿ ق ﴾ في القرآن الكريم ومدلولاته وارتباطه بجبل يسمّى «قاف» على أنّه جبلٌ عظيمٌ يحيطُ بالأرض، وأنّه أصلُ باقي الجبال، والتي تُعدُّ فروعًا له حديثٌ قديم تعرَّض له العلماء بمختلفِ تخصّصاتهم لا سيّما اللغويّون منهم، والمفسّرون، والمتصوّفة، وغيرهم، وذهبوا في ذلك مذاهب شتّى، ومدارُ ذلك كلِّه على مدلولِ أربع آياتٍ ذُكِرت في كتاب الله تعالى، وعلى رواياتٍ نُقِلت عن بعض الصَّحابةِ والتَّابعين، ومشاهداتٍ لأهل التصوّفِ، وإسرائيليّات تناقلها أهلُ الكتاب فانتهز ذلك بعضُ المغرضين لإثارة الشبهاتِ حولَ القرآنِ الكريم على أنّه كتابٌ يحوي في طيّاته خرافاتٍ وأساطير ممّا جعل أهل العلم يدخلون في جدليّة الإثبات أو النفي، وينقسمون في ذلك إلى مؤيّدٍ بنى تصوّرهُ واجتهادهُ على ما وصله من أدلّةٍ نقليّة أو حسيّة، ومُعارضٍ بنى اجتهادهُ على ما بين يديه من براهين شرعيّة ومشاهداتٍ واقعيّةٍ كذلك، ومن خلال هذا المقال حرص الباحثُ على استقراءِ وتتبّع الأدلّة من نصوص القرآن الكريم، والسنّة المشرّفة، وأقوال أهل العلم من اللغويين، والمفسِّرين، والرحّالة، والجغرافيين، والمتصوّفة وغيرهم مع تتبّع الشبهات المثارة حول هذا الموضوع، وما كُتب حول ذلك من الردِّ والردِّ الآخر، ودراسة ذلك كلّه دراسةً تحليليّة ناقدةً؛ للوصول إلى نتائج هامّة لعلّها تكون ناجعة إن شاء الله، وهذا ما سنعرفه من خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: تفسير، قاف في القرآن، جبل قاف، الأسطوري.

Kur’anî ve Mitolojik Bakış Açıları Açısından Kâf Dağı Üzerine Bir Değerlendirme

Öz

“Kâf” lâfzının Kur’ân-ı Kerîm’de geçmesi ve işaret ettiği mânâlar, yer-yüzünü çevreleyen “Kâf” isimli büyük bir dağ ile ilişkisi ve diğer dağların kökeni olduğu inanışı çeşitli alanların konusuna girmiş ve gerek dilciler, müfessirler ve sûfîler gerekse de değişik uzmanlık alanlarındaki âlimler tarafından ele alınıp geçmişten bugüne tartışılagelmiştir. Bu konuda farklı görüşlere gidilmiştir. Bu görüşlerin hepsi, Yüce Allah’ın kitabında zikredilen dört âyetin işaret ettiği mânâlara, bazı sahabe ve tâbiînden nakledilen bir takım rivayetlere, tasavvuf ehlinin müşahedelerine ve ehl-i kitap tarafından nakledilen İsrâiliyyât kayıtlarına dayanmaktadır. Ancak bazı art niyetli kimseler, Kur’ân-ı Kerîm’in, içinde hurafeler ve mitler bulunduran bir kitap olduğunu iddia edip âlimleri tasdik-inkâr polemiğine sokarak mevzubahis konuyu suistimâl etmişlerdir. Bu konuda kendi tasavvur ve içtihatlarını kendilerine ulaşan naklî veya hissî delillere dayandıran tarafgirler ile içtihatlarını ellerin-

* Dr. Öğr. Üy., Ağrı İbrahim Çeçen Üniversitesi, e-mail, anajib@agri.edu.tr. ORCID ID: 0000-0002-7864-9833

deki fıkhî delillere ve gerçekçi gözlemlere dayandıran muhalifler olmak üzere ikiye ayrılırlar. Bu çalışma vasıtasıyla araştırmacı, Kur'ân-ı Kerîm ve sünnet-i seniyye ile müfessirler, dilbilimciler, seyyahlar, coğrafyacılar, mutasavvıflar ve diğer âlimlerin görüşlerinden deliller çıkarmayı ve bunların izini sürmeyi amaçlamıştır. Bu hedefe ulaşma yolunda konu ile ilgili ortaya atılan şüpheler, bu bağlamda yazılan müteselsil cevaplar ve kritik-analitik çalışmalar dikkate alınmıştır. Böylece bu araştırma vesilesiyle inşallah faydalı olabilecek önemli sonuçlar elde etmek gayemizdir.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Kur'an'da Kâf, Kâf Dağı, Mitoloji.

"Qaf" Mountaın between the Qur'anic and mythological perspectives: Critical study

Abstract

The mention of the word "Qaf" in the Qur'an and the meanings it indicates, its relation with a great mountain called "Qaf" surrounding the earth, and the belief that it is the origin of other mountains have been the subject of various fields, and have been searched by linguists, commentators of Qur'an and sufis as well as different experts. It has been discussed by scholars of different fields from past to present. There have been different opinions on this issue. All of these views are based on the following: Meanings of the four verses mentioned in the Book of Almighty Allah, some narrations from some of the Prophet's companions and followers, the observations of the people of mysticism and the records of Israiliyyat transmitted by the people of the book. However, some malevolent people abused the subject matter, claiming that the Qur'an is a book containing superstitions and myths and in this way, they engaged scholars in a polemic of confirmation and denial. In this regard, they are divided into two: The proponents who base their imagination and ijtihad on the transmitted or emotional evidence reaching them, and the opponents who base their ijtihad on the legal evidence and realistic observations. Through this article, the researcher aimed to extract evidence from the words of the Qur'an and the Sunnah and the ideas of commentators, linguists, travelers, geographers, mystics and other scholars and to trace them. In the way of reaching this goal, the doubts raised on the subject, the chain of answers written in this context and critical-analytical studies have been taken into consideration. Thus, it is our aim to obtain important results that will hopefully be useful on the occasion of this research.

Key words: Tafseer, Qaf in the Qur'an, Mount Qaf, Mythology.

Makalenin Dergiye Ulaştığı Tarih: 25.04.2022; Hakem ve Yayın Kurulu Değerlendirmesinden Geçen Makalenin Yayıma Kabul Edildiği Tarih: 29.09.2022

المقدّمة

لقد أثارت الحروفُ المقطّعة في كتاب الله اهتمامَ العلماء والمفسّرين قديمًا وحديثًا، واختلفوا في المراد منها على أقوالٍ كثيرة حيث ابتدأت تسعٌ وعشرون سورةً بها مثل (الم) و (الر) و (كهيعص)، وغيرها، ومدار هذا الخلاف قائمٌ على أمرين، أحدهما: أنّها ممّا استأثر الله بعلمه سبحانه، والثّاني: أنّها معلومة، وقد ذكر العلماء في معناها ما يزيد عن عشرين وجهًا حيثُ لم يرِد عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيها شيء، ولعلّ أرجح الأقوال فيها أنّها جاءت لبيان إعجاز القرآن الكريم، وتصديقًا للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وتأكيدًا لنبوّته[1]، ومن هذه الأحرف حرف ﴿ق﴾ موضوعُ دراستنا، و إنّ التعرّض لمسألة تفسير حرف ﴿ق﴾ التي وردت في القرآن الكريم من الأهميّة بمكان نظرًا لما بُني عليها من تصوّراتٍ فيما يخصُّ الجبل المنسوب لهذه اللفظة، والتي اختلف فيها أهل العلم كثيرًا، وأدلى كلُّ فريقٍ بدلوه بناءً على ما توفَّر لديه من أدلّةٍ، وما وصل إليه اجتهاده، ولا شكّ أنَّ المفسّرين كان لهم النّصيبُ الأكبر في بحث هذه المسألة؛ لتعلّقهم بتبيين مدلولات ألفاظ القرآن بناءً على الأدلة النقليّة، تلاهم في ذلك المتصوّفة بناءً على الأدلّة الحسيّة المشاهدة عندهم، ثمَّ أهل العلم الذين لم يعد الأمرُ عند بعضهم أن يكون ناقلًا عمّن سبقه، فيما تميّز غيرهم بأنّه كان من أصحاب الرأي فأيّد وأثبت أو نفى وأنكر. كلُّ ذلك جعل أهلَ الأهواءِ يبثّون سمومهم تصريحًا أو تعريضًا بعدم صلاحيّة القرآن لأن يكون كتابًا منزلًا فهو لا يعدو في تصورهم أن يكون سجلًّا للقصص والروايات والأساطير والخرافات، ويعزون ذلك لما وجدوه في كتب الأسبقين من المفسّرين وغيرهم من رواياتٍ تؤيّد ما ذهبوا إليه فيما انبرى بعض العلماء للردِّ على بعضِ تلك المزاعم وتفنيدها، ولم أجد -فيما وقفتُ عليهِ- دراسةً مستقلّة مستوعبةً للآراءِ القديمة والحديثة عند كلّ من تناولَ مدلولَ معنى هذا الحرف، و ارتباطه بالجبل المنسوب إليه مع تعقّبه ونقده، والذي وجدتهُ لا يعدو أن يكون مقالاتٍ متفرّقة على الشبكة العنكبوتيّة، منها:

مقالة بعنوان «كشف خفايا وأسرار عالم جوف الأرض الداخلي» لأسامة حامد مرعي، وقد تحدّث فيها الباحث عن الخرائط التي رسمها بعض الجغرافيين والمؤرّخين القدامى للأرض، وفيها يظهر أنّ جبل قاف محيطٌ بالأرض، وجزم الباحثُ بخطأ ذلك، وأنّ الذي يحيط بالأرض إنما هو الغلاف الجوّي[2].

1 فضل عباس صالح، الحروف المقطعة في أوائل السور، رسالة ماجستير، إشراف. محسن سميح الخالدي، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، د.ط، 2003)، 10، 116

2 أسامة حامد مرعي، جبل "قَاف «هو العماد الذي يرفع أسقف سموات طباق الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي (الجزء السابع)، صفحة كشف خفايا وأسرار عالم جوف الأرض الداخلي، https://www./facebook.com/255899091214457/posts/621323908005305، 2015/7/15م.

مقالة بعنوان: «قراءة عقلانيّة للآية «ق والقرآن المجيد» للكاتب يوسف يوسف، تناولَ فيها ذكر معنى «ق» عند بعض المفسّرين من السنّة والشيعة واتّهمهم بالتّفسير وفقًا للهوى، وأنّ أقوالهم متضادّة فيما بينهم حول هذه المسألة وفقًا لرؤية حداثية على حدّ تعبيره[3].

مقالة بعنوان: «آراء حول جبل «ق» المحيط بالأرض كلّها» للكاتب منصور عبد الحكيم، وقد تحدّث فيها عن اختلاف الباحثين القدامى والمعاصرين حول حقيقة وجود جبل «ق» الذي يحيط بالعالم السفلي بجوف الأرض، وذهب إلى أنّ جبل «ق» ما هو إلا أسطورة من الأساطير في كتب التاريخ والأدب العربي في التراث الإسلامي[4].

وبناءً على ذلك فقد أردتُ أن أسلّط الضوءَ في هذه المقالة على تلك الآراء بعد استقصائها من مصادرها ودراستها دراسةً تحليليّة فاحصةً ناقدة مبيّنًا الآيات والمرويات والأقوال التي تُعدُّ الأصل في ذلك إضافةً إلى الشبهات، ومحاولة تفنيدها، وهذا ما سيتمّ التعرّض له في هذا البحث، من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة: ما معنى حرف ﴿ق﴾ في القرآن الكريم؟ وما هو ارتباط هذا الحرف بجبل قاف؟ وما هو هذا الجبل الذي تعرّض له أهل العلم؟ وكيف ارتبط بحرف ﴿ق﴾ ؟ وسأبدأ بتحديد الآيات الكريمة التي اعتمد عليها أهل العلم في ذلك، وقد جعلت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث، ونتائج، أمّا الأوَّل: فيتحدّث عن دلالة الحرف القرآني «ق» عند اللغويين والمفسّرين، والثّاني: يتحدّث عن دلالة الحرف القرآني «ق» عند المتصوّفة والرحّالة والجغرافيين، والثّالث: يتحدّث عن الشبهاتُ الواردة حول «ق»، وجبل «قاف»، والردود عليها مع التّرجيح، ثمّ تأتي نتائج البحث.

1. دلالة الحرف القرآني «ق» عند اللغويين والمفسّرين

لا بدّ قبل الولوج في هذا البحث أن نحدّد الآيات الكريمة التي بنى عليها أهل العلم تأويلاتهم للحرف القرآني ﴿ق﴾، وكيف فهموا معناه من خلال السّياق العام؛ لنصل إلى فهم القالب الذي وُضِعَت فيه! فمن خلال استقرائي للآيات القرآنيّة في كتاب الله وجدت أنَّ العلماء اعتمدوا في ذلك على أربع آيات كريمة في سورٍ مختلفة هي (الرعد- لقمان- ص- ق)، وهي: قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد 13/ 2]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [لقمان 31/ 10]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص 38/ 32]، وقوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق 50/ 1].

3 يوسف يوسف، قراءة عقلانيّة للآية «ق والقرآن المجيد»، موقع كتاب.https://kitabat.com/2020/08/05/قراءة-عقلانية-لآية-ق والقرآن-المجيد/، 2020/8/5م.

4 منصور عبد الحكيم، آراء حول جبل (قاف) المحيط بالأرض كلها، صفحة الكاتب على الفيس بوك https://www.facebook.com/mansoor2455/posts/358258780857722، 2012/1/11م

1. 1. دلالة الحرف القرآني «ق» عند اللغويين

عند الرجوع إلى معاجم اللغة المشهورة نجد أنّها تطرّقت كلّها للحديث عن حرف ﴿ق﴾ نقلاً عن الليث بن المظفّر الكناني[5]، وذلك حين تعرّضه لتفسير قول الله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ على أنّ لها عمدًا، ولكنّ النّاس لا يشاهدونها، واستدلّ لذلك بأنّ عمد السّماء هو «جبل قاف» الذي يحيط بالدّنيا، وكذلك فهو يحيط بالسماء مشبّهًا إيّاه بالقبّة، وأطراف هذه القبّة على جبل قاف تشبه الزبرجدة الخضراء[6]، فيما اقتصر الفرّاء (ت:207هـ) على نقل قولين في هذه العَمَد دون التعرّض للجبل[7]، وقد ذهب أكثر اللغويين إلى أنَّ (ق) ما هي إلا حرفٌ من الحروف الهجائيّة التي تكون في أوائل سور القرآن الكريم نحو (الم)، (ص)، (ن)، وأجازوا كذلك أن تكون (ق) بمعنى: قُضيَ الأمر، كما قيل في (حم): حُمّ الأمر، واحتجّوا بقول الشّاعر[8]: قلنا لها قفي قالت قاف. . . لا تحسبي أنَّا نسينا الإيجاف[9]، فذكرت القاف هنا، وقد أرادت القاف من الوقوف، أي: إنّي واقفة، والعرب تنطق بالحرف الواحد فيدل على الكلمة التي هو منها[10]، وأمّا الدلالة التي ذكرها كلٌّ من الليث والفراء في المعاجم اللغويّة فهي منقولة عن المفسّرين، وهي بعيدةٌ عن المعنى اللغوي، وكان الأولى عدم التطرّق لهذه الدلالة.

5 الليث بن المظفّر بن نصر، الكنانيّ. أحد كبار اللغويين، كان بارعًا في الأدب، خبيرًا بالشعر والغريب والنحو، قام بإكمال كتاب معجم العين، ونشره. لم أقف على تاريخ وفاته. ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/1991م)، 30/5؛ 313/24؛ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، 270/2.

6 محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح. محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء تراث عربي، ط1، 2001م)،150/2؛ محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب. (بيروت: دار صادر، ط1)، 304/3؛ محمد مرتضى الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح. مجموعة من المحققين، (الكويت: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت)،412/8.

7 قال الفراء: «جاء فِيهِ قولان. يقول: خلقها مرفوعة بلا عمدٍ، ترونها: لا تَحتاجونَ مع الرؤية إلى خبر، وَيُقال: خلقها بِعَمَدٍ لا ترونها، لا ترون تِلْكَ الْعَمَد». يحيى بن زياد الفرّاء، *معاني القرآن*، تح. مجموعة من المحققين، (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت)، 57/2.

8 البيت من بحر الرجز للوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان بن عفّان رضي الله عنه لأمه، وكان والياً على الكوفة له، فاتهم بأنّه يشرب الخمر، فأمره الخليفة بالحضور إليه، فخرج الوليد في جماعة يسوق بهم قائلاً:
قلْتُ لها: قِفِي، فقالت: قاف ... لا تحسبينا قد نسينا الإيجاف
والنشوات من معتق صاف ... وعزف قينات علينا عزاف
علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، تح. علي مهنا وسمير جابر، (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت)، 145/5؛ محمد بن الحسن الاستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب مع شرح الشواهد للبغدادي*، تح. محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1402هـ/1982م)،271/4.

9 الوجف: سرعة السير. الأزهري، *تهذيب اللغة*، 145/11.

10 الفرّاء، معاني القرآن، 75/3؛ الزجاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 41/5؛ سلمة بن مسلم الصُحاري، *الإبانة في اللغة العربية*، تح. مجموعة من المحققين، (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، 1420هـ/1999م)، 295/1.

2. 1. دلالة الحرف القرآني «ق» عند المفسّرين

أمَّا حرف «ق» عند المفسّرين فقد ذهبوا فيها مذاهب شتّى: بعضهم وافق اللغويين فيما ذهبوا إليه من أنّه حرفٌ من الأحرف الهجائيّة المقطّعة التي تكون في أوائل السور كابن كثير[11]، وذهب مجاهد والشعبيّ إلى أنّه افتتاح للسورة[12]، وذهب قتادة والشعبيّ في قولٍ آخر إلى أنّه اسم للسورة[13]، وذهب ابن عبّاس وعكرمة وأبو العالية ومحمد بن كعب القرظي وقتادة في قول آخر له إلى أنّه اسمٌ من أسماء الله تعالى أقسم به كقوله: قادر وقاهر وقدير وقريب وقابض[14]، وذهب ابن عبّاس وقتادة في قولٍ آخر إلى أنّه اسمٌ من أسماء القرآن الكريم[15]، وذهب بعضهم إلى أنّ معناه: الله قائمٌ بالقسط[16]، وذهب أبو بكر الورّاق[17] إلى أنّ معناه: قف عند أمرنا ونهينا ولا تَعدُهما[18]، وذهب محمّد بن عاصم الأنطاكي[19] إلى أنّه قرب الله من عباده[20]، وذهب بعضهم إلى أنَّ معناه: قل يا محمّد[21]، و قال الضحَّاك في رواية عنه عن ابن عبّاس قاف: جبل من النّار في النّار[22]، وذهب مجاهد في قول آخر له إلى أنّه جبلٌ محيطٌ بالأرض[23]، وذهب ابن عبّاس وعكرمة والضحاك ومجاهد وعبد الله بن بريدة إلى القول بأنّ (ق): جبل من زمرّد أخضر، وورد كذلك من زبرجد، يحيط بالدنيا والعالم، وأنّ خضرة السّماء

11 إسماعيل بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*. (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1401هـ)، 222/4.

12 نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تح. د. محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)،315/3؛ محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. (القاهرة: دار الشعب، د.ط، د.ت)، 2/17؛ عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن. (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ط، د.ت)، 93/9؛ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، 71/5.

13 عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1993م)، 155/5.

14 محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1405هـ)، 147/26؛ عبد الرحمن بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير. (بيروت: دار المكتب الإسلامي، ط3، 1404هـ)، 4/8؛ عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1993م)، 589/7.

15 عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، تح. د. مصطفى مسلم محمد، (الرياض، دار مكتبة الرشد، ط1، 1410هـ)، 236/3؛ الطبري، جامع البيان، 146/26.

16 ذكره السمرقنديّ، ولم ينسبه لأحد. السمرقندي، *بحر العلوم*، 315/3.

17 محمد بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر الورّاق. محدّث، ثقة، فاضل، مكثر لكنّه يحدّث من غير أصول حيث ضاعت كتبه، وذهبت أصوله. مات سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة. شمس الدين الذهبيّ، م*يزان الاعتدال في نقد الرجال*، تح. علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995م)، 72/6؛ عبد الحي بن أحمد بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح. عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، (دمشق: دار بن كثير، ط1، 1406هـ)، 92/3.

18 أحمد بن محمد الثعلبي، الكشف والبيان، تح. محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ، 2002م)،93/9؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 4/8.

19 لم أقف على ترجمته.

20 القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 2/17.

21 ذكره الثعلبي، ولم ينسبه لأحد. الثعلبي، *الكشف والبيان*، 93/9.

22 ابن الجوزي، *زاد المسير*، 4/8.

23 ابن الجوزي، زاد المسير، 4/8؛ شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، 171/26.

منه[24]، وكذلك البحر، والسماء مقبيّة عليه، والجبل من خلف الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه، والحجاب دون (ق) بمسيرة سنة، وما بينهما ظلمة، وأطراف السّماء ملتصقة بها، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل الأرض أمر ذلك الجبل بالتحرّك، وهذا عند قيام السّاعة[25]، وقد ورد عن ابن عبّاس أنّ الله خلق خلف هذه الأرض بحرًا يحيط بها، ومن وراء ذلك البحر جبلًا عظيمًا يُسمَّى: (ق)، وأنَّ السماء ترفرف عليه، وقد خلق الله سبحانه وتعالى خلف ذلك الجبل أرضًا تُشبِهُ تلك الأرض يزيد حجمها سبع مرّات عن أرضنا ثمّ خلق خلف ذلك بحرًا يحيط بها ثمّ خلق خلف ذلك جبلًا يُسمّى: (ق)، وأنّ السّماء الثّانية ترفرف عليه، حتّى عدّ ابن عبّاس سبع أرضين، وسبعة أبحر، وكذلك سبعة جبال، وسبع سماوات، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان 31/ 27]»[26]، وقد أخرج أبو الشيخ[27] في حديثٍ طويلٍ عن ابن عبّاس في قوله عزَّ و جلّ: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ أنّ الله سبحانه وتعالى أنشأ من ياقوتة جبلًا، وهذا الجبل أحاط بالأرضين السَّبع، وهو يشبهُ في خلقهِ خلقَ تلك الياقوتة في جمالها، وصفائها، وخضرتها، فأصبحت حال تلك الأراضي السَّبع في ذلك الجبل تشبه حال الأصبع في الخاتم.[28].

وذكر وهب بن منبّه أنّ ذا القرنين جاء إلى جبل «قاف» الذي يحيط بالدّنيا، فقال له: «هل أنت جبل (ق)؟! قال: نعم. فقال ذو القرنين: فما هذه الجبال الرّاسيات؟ قال: هي من عروقي، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يُزلزل الأرض، أوحى إليَّ بذلك فأحرّكُ أحد عُروقي»[29]، وفوّض الجلالان مراد «ق» إلى الله[30]، بينما رجّح الشوكاني بعد أن ذكر عدّة أقوال للمفسّرين في «ق» أنّها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه[31].

24 ذكر هذه الجزئيّة الثعلبيّ، ونقلها عن عليّ رضي الله عنه بأنّ الله خلق جبلًا عظيمًا من زبرجدة خضراء خضرة السماء منه، يقال له: جبل قاف، فأحاط بها كلّها، وهو الذي أقسم به الله في قوله:﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾. الثعلبي، *قصص الأنبياء المسمّى بعرائس المجالس*،5.

25 عبد الله بن محمد أبو الشيخ الأصبهاني، العظمة، تح. رضاء الله بن محمد المباركفوري، (الرياض: دار العاصمة، ط5، 1408هـ)، 1489/4؛ السيوطي، الدر المنثور، 589/7؛ الألوسي، روح المعاني، 171/26. قال السيوطي والألوسي: أخرجه عن عبد الله بن بريدة ابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ والحاكم.

26 عبد الرحمن بن أبي حاتم، تفسير القرآن، تح. أسعد محمد الطيب، (صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، 3307/10ح18624.

27 عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ. حافظ أصبهان، ومسند زمانه. من مصنّفاته: « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها»، وغير ذلك. مات سنة تسع وستّين وثلاثمئة. شمس الدين محمد الذهبي، *تذكرة الحفاظ*. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، د.ت)، 945/3؛ خير الدين بن محمود الزركلي. *الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*. (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، 120/4.

28 ينظر: أبو الشيخ، العظمة، 1484/4-1487.

29 أبو الشيخ، *العظمة*، 1488/4؛ الثعلبي، *الكشف والبيان*، 93/9.

30 المحلي والسيوطي، *تفسير الجلالين*،688/1.

31 الشوكاني، *فتح القدير*، 71/5.

2. دلالة الحرف القرآني «ق» عند المتصوّفة والرحّالة والجغرافيين

2. 1. دلالة الحرف القرآني «ق» عند المتصوّفة

ترجعُ أهميّة جبل قاف عند المتصوّفة إلى ما يحظى به من مكانة متميّزة عندهم حيث أنَّ بعض رجال التصوّف يُثبتون وجود جبل قاف عبر المشاهدة الحسّيّة، فقد سُئل أبو يزيد البسطاميّ[32] عنه وعن بلوغه إيّاه، فأجاب بأنّ جبل قاف ليس هو الوحيد بل ثمّة جبالٍ أخرى هي كاف، وعين، وصاد، وأنها جميعها محيطة بالأرضين السفلى، وحول كلّ أرضٍ منها جبل يحيط بها مثله مثل جبل قاف الذي يحيط بالدنيا، وهو أصغرها، ثمّ ذكر بأنّ أبا محمّد[33] صعد فوق جبل قاف، ورأى هنالك سفينة نوح، وأنّه كان يصف الجبل والسفينة، وأنّه يوجد عبد من عباد الله في مدينة البصرة يرفع رجله وهو جالسٌ فيضعها على جبل قاف، وأنّ أحد الأولياء خطا خطوة واحدة مسيرة خمسمئة عام، ووضع رجلًا على جبل قاف، والأخرى على جبلٍ آخر، فيكون بذلك قد عبر الأرض جميعها،[34] وجاء في الفتوحات المكّية أنّ موسى السدرانيّ[35] أخبر محيي الدين بن عربي بأنّه لما وصل إلى جبل قاف الذي طوّق الله به الأرض، وجد حيّةً ضخمةً جَمعَ الله رأسها إلى ذيلها، وهي تحيطُ بالجبل فاستعظم موسى خَلقَها، فقال له صاحبه الذي يحمله: ألق السّلام عليها، فسلّمَ عليها فأجابت، وسألته عن حال الشيخ أبي مدين[36]، فاستغرب موسى من معرفتها به، فسألها كيف عرفت به؟ فأجابته بأنّه ليس هنالك أحد على وجه البسيطة يجهله، فقال لها موسى: إنّ النّاس يجهلونه ويكفّرونه، ويستهونون أمره، فتعجّبت الحيّة من بني آدم كيف يفعلون ذلك؛ لأنّه منذ أنزل الله محبّته إلى من في الأرض وإلى الأرض عرفته جميع أنحاء الأرض وحيواناتها، ومن جملتها الحيّة التي تحدّثه ثمّ استغربت أن يكون هنالك بعد ذلك من يُبغِضه من أهل الأرض[37]،

32 طيفور بن عيسى البسطامي، أبو يزيد. زاهدٌ مشهور. له كلام نافع في المعاملات، ومجاهدات كثيرة. مات سنة إحدى وستين ومئتين. السلمي، طبقات الصوفية، 67؛ 531/2؛ سير أعلام النبلاء، تح. شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط9، 1413هـ)، 86/13؛ الزركلي، الأعلام، 235/3.

33 سهل بن عبد الله التستريّ، أبو محمّد. أحد أئمّة المتصوّفة وعلمائهم. له كلماتٌ نافعة، ومواعظ حسنة. من مصنّفاته: «تفسير القرآن»، وغير ذلك. مات سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين. محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي، *طبقات الصوفية*. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، 166؛ الزركلي، *الأعلام*، 143/3.

34 أبو طالب المكي، *قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد*،113/2.

35 الشيخ موسى السدرانيّ، صوفيٌّ مشهور من المغرب من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربيّ. لم أقف على من ترجم له في كتب التراجم، ووقفت على اسمه عند غيرهم. علي بن سلطان محمد القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، تح. جمال عيتاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ -2001م)، 82/5؛ الزبيدي، *تاج العروس*، 531/11.

36 شعيب بن الحسن الأندلسيّ، التلمسانيّ، أبو مدين المغربيّ. الزّاهد من مشاهير الصوفيّة. منقطع القرين في العبادة والنّسك. كثُر أتباعه حتّى خافه السّلطان يعقوب المنصور. مات سنة أربع وتسعين وخمسمئة. عبد الوهاب بن أحمد المعروف بالشعراني، *الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار*، تح. خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ)، 219؛ الزركلي، *الأعلام*، 166/3.

37 محيي الدين بن عربي، *الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية*. (بيروت: دار إحياء التّراث العربي، ط1، 1418هـ)، 129/3؛ الشعراني، *الطبقات الكبرى*، 219-220.

وقد ذكر ذلك أيضًا الشعرانيّ في ترجمته لأبي مدين[38]، وممّا جاء في هذا السّياق أيضًا ما نُقِل عن الحافظ أبي زرعة المقدسيّ[39] بأنّه سمع من الشيخ عبد القادر الجيليّ سنة سبع وخمسين وخمسمئة في أحد مجالسه ببغداد أنّ رجالًا يحضرون مجلسه من وراء جبل «قاف» أقدامهم في الهواء، وقلوبهم في حضرة القدس، ولشدّة شوقهم إلى الله تكاد طواقيهم وثيابهم تحترق، فلمّا ذكر الجيلي هذا الكلام رفع ابنه عبد الرزّاق[40] رأسه إلى الهواء ثم غاب عن الوعي، واحترقت طاقيته، وطرف ثوبه فنزل الشيخ من على المنبر وأطفأ النّار، وقال لابنه: وأنت منهم، ولمّا سُئل عبد الرزّاق عن سبب غيابه عن الوعي، ذكر بأنّه رأى رجالًا في الهواء واقفين مطرقين منصتين لكلام والده، وقد ملأوا الآفاق، والنّار تشتعل في ثيابهم، فمنهم من يصيح ويجري في الهواء، ومنهم من يسقط إلى أرض المجلس، ومنهم من يرتجف في مكانه[41].

2. 2. دلالة الحرف القرآني (ق) عند الرحّالة والجغرافيين

إنّه لمن الطبيعي عندما نتحدّث عن جبلٍ من الجبال أن نتلمّس مكانه وصفاته في كتب الرحّالة والجغرافيين الذين طافوا البلاد، ورسموا معالمها، وأحاطوا ببلدانها، وجبالها، وسهولها، ووديانها، وبعد البحث والاستقراء والتحرّي الدّقيق في كتب الرحّالة لم أقف على من ذكر جبل «قاف» منهم، وأمّا بالنسبة لما كتبه علماء الجغرافيا حول جبل «قاف» فلا يكاد يخلو من نقلٍ عن المفسّرين، لا عن مشاهداتٍ حسّيةٍ أدركوها أو رؤىً عاينوها كما فعل ياقوت الحموي[42]، وابن الوردي[43]، وقد وجدتُ صاحب مسالك الأبصار –فيما وقفتُ عليه- هو من تعرّض لذكر جبل «قاف» فَحَسْب ،

38 الشعراني، *الطبقات الكبرى*، 219-220.

39 طاهر بن الحافظ محمّد بن طاهر بن عليّ الشيبانيّ، المقدسيّ، الرازيّ، الهمذانيّ، أبو زرعة. ولد بالريّ سنة ثمانين، وقيل سنة إحدى وثمانين وأربع مئة. شيخٌ، عالمٌ، مسندٌ، صدوقٌ. مات بهمذان سنة ستٍّ وستّين وخمس. ينظر: الذهبيّ، سير *أعلام النّبلاء*، 503/20، وعبد الله بن أسعد اليافعيّ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان. (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، 1413هـ/1993م)، 378/3.

40 عبد الرزّاق بن عبد القادر الجيلاني. محدّث، حنبليّ، زاهد، عابد. مات سنة ثلاث وستّمئة. ينظر: الذهبي، سير *أعلام النبلاء*، 426/21.

41 عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، *تاريخ ابن الوردي*. (بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1، 1417هـ/ 1996م)، 69/2.

42 نصّ على نقله عن المفسّرين في أنّه جبلٌ محيطٌ بالأرض، وأنه من زبرجدة خضراء، وأنّ خضرة السّماء من خضرته... ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم البلدان*. (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، 298/4.

43 نقل أربعة أقوال للمفسّرين مسندةً لأصحابها عن هذا الجبل: القول الأوّل لابن عبّاس t من طريق أبي صالح: أنّه من زبرجدة خضراء، والقول الثّاني لابن عبّاس t كذلك من طريق عكرمة: أنّ هذا الجبل محيطٌ بالعالم السفليّ، وعروقه متّصلة بالصّخرة التي عليها الأرض، وأنّها هي ذاتها الصّخرة التي ذكرها لقمان عليه السّلام في قوله: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [لقمان 16/31]، والقول الثالث لمجاهد: بأنّه جبل محيط بالأرض والبحار، والقول الرابع للضحّاك أنه زمرّدة خضراء، وعليه كنفا السّماء كالخيمة المسبلة، وخضرة السماء منه، كما نقل أقوالًا أخرى عن المفسّرين دون ذكر قائليها. عمر بن المظفر بن الوردي، *خريدة العجائب وفريدة الغرائب*، تح. أنور محمد زناتي، (القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، ط1، 1428هـ)، 25/1-27، 46، 48، 275.

على أنّه جبلٌ مستديرٌ محيطٌ بالأرض، وأنّه أمّ الجبال كلّها، وأنَّ بقيّة الجبال تتفرّع عنه، فتتّصل في مكان، وتنقطع في مكان آخر، وأمّا حدوده فتبدأ من كتف السدّ الجنوبيّ إلى كتف السدّ الشّمالي عند الفُتحة التي ساوى بينها ذو القرنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف 96/18]، فأقام السدّ وفتحه، وقد استفاض صاحب المسالك في ذكر البحار القريبة منه، والجبال المتشعّبة عنه، ولم يذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته بل بيّن أنّه هو من قام بتقدير تلك الحدود؛ لأنّه لم يقف على من فعل ذلك[44]، ولعلّه حذا حذو باقي الجغرافيين في النَّقل عن المفسّرين ما عدا الحدود التي اجتهد فيها اجتهادًا شخصيًّا.

3. الشبهات الواردة حول حرف «ق»، وجبل «قاف»، والردود عليها مع التّرجيح

في ضوءِ ما سبق ذكره من أقوالٍ وآراءٍ حول جبل «قاف» أثار بعضُ المُغرضين والحاقدين على الإسلامِ من نصارى وعلمانيين شُبهاتٍ حول القرآن الكريم من خلال تفسير حرف ﴿ق﴾ على أنّها الجبل للطّعن في صحّة كتاب الله، وأنّه مجرّد كتابٍ يحوي في طيّاته الخرافات والأساطير والقصص التي لا أصل لها، ولعلّ أبرز من تعرّض لذلك رجلُ دينٍ مسيحيّ يُدعى عبد الله عبد الفادي في كتابه الموسوم بـ «هل القرآن معصوم؟» حيث أثار شبهاتٍ عديدة: جغرافيّة، وتاريخيّة، وأخلاقيّة، ولاهوتيّة، ولغويّة، وتشريعيّة، واجتماعيّة، وعلميّة، وفنّية، ومنها: في القسم الجغرافي: جبل «قاف» المحيط بالأرض كلّها، ورجّح الدكتور صلاح عبد الفتّاح الخالديّ أنّ هذا الكتاب إنّما هو منسوبٌ لعبد الفادي، ولكنّه في الحقيقة نِتاجُ جُهدٍ كبيرٍ لمجموعةٍ من رجال الدِّين النصرانيّ عملوا على البحث في القرآن الكريم لبيان ما يتوهّمونه من تناقضاتٍ لانتقاده[45]، وممّن تعرّض لذلك أيضًا بعض العلمانيين كيوسف يوسف في مقالته: «قراءة عقلانيّة لآية: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، حيث اتّهم صاحب المقالة المفسّرين بأنّهم يفسّرون حسب أهوائهم، وأشار إلى ما نقله بعض المفسّرين من السنّة والشيعة وأقوال أهل التصوّف حول تفسيرهم لـ (ق) على أنّها الجبل، وقد اعتمد في ذلك على كتاب عرائس المجالس للثعلبي، وأنّ الرسول ﷺ أجاب عبد الله بن سلّام عن سؤاله حين سأله عن أعلى جبل في الأرض، فأجابه بأنّه جبل «قاف»[46]، واستهزأ صاحب المقالة بالنبيّ ﷺ على أنّه رغم أنّه لا ينطق عن الهوى إلا أنّه ينبغي السؤال عن جهالة جوابه -حاشاه-، ثمّ استدرك على ذلك بأنّ علماء الإسلام عندهم عادة في التعتيم على الموروث الإسلامي، وسردياته[47]،

44 شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمراني، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، تح. كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2010م)، 1/142-145.

45 صلاح عبد الفتّاح الخالدي، *القرآن ونقض مطاعن الرهبان*. (دمشق: دار القلم، ط1، 1428هـ/ 2007م)، 54.

46 لم أقف على نقله هذا في كتاب عرائس المجالس المسمّى بقصص الأنبياء أيضًا رغم أنّي قرأته مرارًا، وكذلك فإنّي لم أقف على سؤال عبد الله بن سلّامٍ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند أحدٍ من أهل العلم.

47 يوسف يوسف، قراءة عقلانيّة للآية «ق والقرآن المجيد»، موقع كتاب، https://kitabat.com/2020/08/05/قراءة-عقلانية-لآية-ق-والقرآن-المجيد/، 2020/8/5م.

وممّن أثار هذه الشبهة أيضًا شوقي عبد الحكيم في كتابه «مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربيّة»، وعدّها إحدى الخرافات[48]، وسأعرضُ لأهمّ الشبه، والردّ عليها.

1. 3. الشبهات الواردة حول حرف «ق»، وجبل «قاف»، والردود عليها

1.1. 3. الشبهة الأولى:

جملةُ الأحاديث والروايات الكثيرة المبثوثة في كتب المفسّرين، والتي وردت عن ابن عبّاس، وبعض التابعين، كالضحّاك، ومجاهد، وعكرمة، ووهب بن منبّه، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم ممّن سبق ذكرهم في بداية البحث، وكلّها تتحدّث حول جبل «قاف»، وصفته، وحجمه، وطوله، وارتفاعه، وما إلى ذلك.

الردّ على الشّبهة: يمكن الردّ على هذه الشبهة أنّ ابن عبّاس، وردت عنه عدّة روايات حول تفسير لفظة «قاف»، ومنها: أنّ المراد منها الجبل، ولو كان الأمر مرفوعًا إلى النبيّ ﷺ لما تجاوزه، هذا إن صحّت نسبة الروايات إلى ابن عبّاس، وأمّا الأثر الذي أخرجه عنه ابن أبي حاتم[49] فقد حكم عليه ابن كثير بعدم صحّة سنده؛ لأنّ فيه انقطاع[50]، وحتّى وإن صحّت النّسبة له فهو ممّا أُخذ عن بني إسرائيل، وكذلك باقي الروايات[51]، هذا، ولم يَنقل الصّحابة عن أهل الكتاب في تفسير كتاب ربّهم إلا النّادر، ولمّا جاء عصر التّابعين، وكثر مَسلَمةُ أهل الكتاب، بدأ التّابعون يروون عنهم خاصّة فيما يتعلّق بأحداث ابتداء الخلق، وأسرار الوجود، وغير ذلك ممّا لم يتعرّض له الكتاب أو السنّة بالذّكر، وذلك ممّا تتشوّق إليه الأنفس في الاطّلاع والمعرفة[52]، فنقلَ عنهم المفسّرون السّابقون واللاحقون بما يتعلّق بالتّفسير، ولم يكونوا يدقّقون في صحّة النقل فيما يروونه من المرويّات عن بني إسرائيل، وبعضها فاسدٌ لا ريب في ذلك؛ لذا ينبغي توخّي الحذر أثناء قراءتها، والاطّلاع عليها، مع عدم الحاجة لها[53]، وبعض أهل العلم يروي تلك القصص لغرابتها لا لصحّتها، وليس مجرّد روايتهم توثيقًا منهم لها، كما أنّي أقِف للمحدّثين على تخريجٍ لتلك الآثار المرويّة عن جبل «قاف».

48 شوقي عبد الحكيم، *مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربيّة*. (القاهرة: مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، د.ط، د.ت)، 121.

49 ينظر: ص5 من هذا البحث، هـ:24.

50 ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 222/4.

51 محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التّفسير*. (القاهرة: مكتبة السنّة، ط4، 1408هـ)، 302.

52 عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، *مقدمة ابن خلدون*. (بيروت: دار القلم، ط5، 1984م)، 439.

53 ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 222/4؛ محمد السيّد الذهبي، *التّفسير والمفسّرون*. (القاهرة: مكتبة وهبي، د.ط، د.ت)، 97/1؛ مناع بن خليل القطّان، *مباحث في علوم القرآن*. (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ/2000م)، 366.

2. 1. 3. الشبهة الثّانية:

وهي ممّا عمل عليه نصارى اليوم، في مسألة خلقِ جبل «قاف» من زبرجدة خضراء، وأنّه جبلٌ عظيم، ويحيط بالأرض كلّها[54]، وأنّ عبد الله بن سلّام سأل النبيّ ﷺ عن أعلى جبلٍ في الكرة الأرضيّة فأجابه بأنّه جبل «قاف»، وأنّ ارتفاعه يبلغ مسيرة خمسمئة سنة، وأنّ المدّة التي يقطع فيها الإنسان محيطه ألفي سنة، وهذه الشبهة نقلها عبد الله عبد الفادي عن كتاب عرائس المجالس المسمّى بقصص القرآن للثعلبيّ[55]، ثمّ علّق على ذلك بأنّ أصل قصّة هذا الجبل مُستقاة من أحد كتب بني إسرائيل المسمّى بـ: «حَكيكاه»، وهي مأخوذة من تفسير كلمةٍ في اللغة العبريّة، وهي: «توهو»، وتعني الفراغ والفضاء، وهي ذاتها موجودة في أوّل سفر التّكوين من أسفار العهد القديم، وأنّ المراد بها الخطّ الأخضر الذي يحيط بكلّ العالم، وأنّ الصّحابة لمّا سمعوها لم يعرفوا أنَّ معناها «خط»، وتوهّموا أنّها عبارة عن سلسلة جبال عظيمة اسمها قاف! ثمَّ تساءل: كيف يعتبر القرآن ما نسميه «الأفق»، وهو خطٌّ وهميٌّ جبلاً حقيقياً؟![56]

الردّ على الشّبهة: يمكن الردّ على هذه الشّبهة من ناحيتين: الأولى: أنّ المصدر الذي اعتمد عليه عبد الله عبد الفادي، وهو عرائس المجالس مردودٌ عند أهل العلم، ولا يصلحُ الاحتجاجُ به، ففيه قصصٌ كثيرةٌ، وأساطيرٌ عديدة، وأخبارٌ مزيّفة نقلها صاحبها عن الإسرائيليّات، وما كان هذا شأنه فلا يُحتجّ به على صحّة القرآن،[57] وما نقله عن عبد الله بن سلّام في سؤاله لرسول الله ﷺ عن جبل «قاف» لم أقِف عليه في كتاب العرائس ولا غيره-رغم قراءتي له مرارًا-، وعلى فرض وجوده فلا يقوم به دليلٌ، ولا تنتهض به حجّة حيث لم يذكره أهل العلم بالحديث في كتبهم فضلًا عن تصحيحه أو تضعيفه فالروايةُ مردودةٌ باطلة، وقد اشتهر عن الثعلبيّ عدم تمييزه بين الأحاديث الصّحيحة والضعيفة، وأنّه مكثرٌ من رواية الموضوعات، وقد ذكر ابن تيميّة أنَّ في تفسيره فوائد جليلة، ومع ذلك فيه غثٌّ كثير من النقولات الباطلة، وغيرها، وهو لم يتحرَّ الصحّة في نقله عن تفاسير السّلف، ويُكْثِر من رواية السدّي الصّغير عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس، وكثيراً ما يُخَرِّجُ منها، كما قال السيوطيّ، وكذلك يرى الكتّاني أنّه ليس له كبير بضاعةٍ في الحديث، بل في تفسيره أحاديث موضوعة وقصص باطلة[58]، فإذا كان هذا في كتاب تفسيره فكيف بعرائس المجالس الذي جُلّه من قصص وحكايات بني إسرائيل؟!

54 الثعلبيّ، *عرائس المجالس*، 5.
55 سبق الحديث عنه.
56 عبد الله عبد الفادي، *هل القرآن معصوم*؟ (النمسا: ضوء الحياة، ط1، 1994م)، 27.
57 الخالدي، *القرآن ونقض مطاعن الرهبان*، 54.
58 أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، *مقدّمة في أصول التّفسير*، تح. فواز أحمد زمرلي، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1414هـ/ 1994م)، 111؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تح. سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1416هـ/ 1996م)، 4/498؛ محمد بن جعفر الكتّاني، *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المصنّفة*، تح. محمد المنتصر الكتاني، (بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، ط4، 1406هـ/ 1986م)، 79.

الناحية الثانية: الردّ على هذه الشّبهة يأتي من ابن كثيرٍ، والذي يرى أنّ جبل «قاف» من خرافات وأساطير بني إسرائيل التي استجاز النّاس روايتها عنهم لما لا يُصدّق ولا يُكذَّب، وهو يرى أنّ هذه النقولات والروايات من اختلاق زنادقتهم فإذا كان هنالك من افترى على رسول الله ﷺ بعض الأحاديث، وعلماء الأمّة وحفّاظها متوافرون، والعهدُ قريب فكيف ببني إسرائيل الذين طال بهم الأمد، وضَعُف الديّن عندهم فبدّلوا كتاب ربّهم وحرّفوا؟! ولأنَّ أسطورة جبل «قاف» من الخرافات فلا ينبغي تحميل القرآن وزرها[59].

3. 1. 3. الشبهة الثالثة:

المشاهداتُ الحسّية التي رآها أقطاب أهل التصوّف لجبل «قاف» مع وصفه، وأنّهم وصلوا إليه، ورأوا الحيّة العظيمة التي تحيط به، وأنّها حدّثتهم وحدّثوها كما مرّ معنا سابقًا.

الردّ على الشّبهة: السؤال الذي يطرح نفسه هل ما يذكرونه صحيح؟! فإن كان كذلك فأرضنا ليس فيها ما يصفون، والعلوم العصرية رغم توسّعها فيما يخصّ الأرض والفضاء تُنكر ذلك، وإن كان قولهم غير صحيح فكيف أصبحوا أولياء صالحين[60]؟! لو تتبّعنا ما ذكره سعيد النورسيّ[61] في الردّ على هذه الشبهة لوجدناه غايةً في الأدب، فقد نبّه إلى أنّ هؤلاء الأولياء أهلُ حقٍّ وحقيقة، وما رأوه فقد عاينوه حقًّا، ولكن الخطأ يحصل في جزءٍ من أحكامهم فيما يرونه حالة الشهود، والتي لا يمكن أن نحدّها بضوابط وحدود، وما رؤيتهم هذه إلا شبيهة بالرؤى، وحيث لا يمكن للرائي أن يعبّر عن رؤياه بنفسه فكذلك ليس لأهل الشهود الحقّ في التعبير عن مشاهداتهم في تلك الحالة التي هم عليها، ومن يملك هذا الحقّ هم ورثة الأنبياء وحدهم، وعندما يرتقي هؤلاء إلى مقام الأصفياء سيعرفون الخطأ الذي وقعوا به، وذلك بإرشاد الكتاب والسنّة، وسيقومون بعد ذلك بتصحيح ذلك الخطأ، وقد صحّح ذلك قسمٌ منهم بالفعل[62]، فيما يرى بعض أهل العلم كرشيد رضا أنّ هذا من التخيّلات والخرافات فيما يسمّونه بالكشف، وأنّه لا يصحّ ذلك، وهو من التّلبيس، ونصَّ على ذلك في قصّة أبي مدين، وسؤال الحّية الملتفّة حول جبل «قاف» عليه[63]، وقد نفى القرافيّ وجود ذلك

59 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 222/4.

60 هذه الأسئلة طرحها النورسيّ. بديع الزّمان سعيد النورسي، *رسائل النّور، المكتوبات*، ترجمة. إحسان قاسم الصّالحي، (القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط6، 2011م)، 104

61 سعيد النورسي المعروف بـ «بديع الزمان النورسي». عالم مسلم كردي من عشيرة أسباريت. ولد سنة 1876م. يعدُّ أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في عصره. ولد في قرية نورس ببلاد الأكراد في فترة «الخلافة العثمانية". مات سنة 1960م. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%B3%D9%8A

62 النورسي، *رسائل النّور، المكتوبات*، 104.

63 محمّد رشيد علي رضا، *تفسير المنار*. (القاهرة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، د.ط، د.ت)،160/13.

الجبل حسًّا ومشاهدةً في عصره، وردّ على هذا الزّعم بأنّه باطل، وذكر بأنّ التجّار يطوفون في طول البلاد وعرضها، وما وراء البحار، ولم يروا ذلك، وهنالك مناطق لم يستطع أحدٌ الوصول إليها لوعورتها[64]، فكيف وقد وصلنا إلى زمنٍ لم يعد خافيًا فيه على أحدٍ أنّ الكرة الأرضية كُشفت بكلّ ما عليها، وما حولها، وأخذت المكّوكات الفضائيّة تجوب الفضاء لتتحرّى أدقّ التّفاصيل سواء فيما يتعلّق بالأرض أو غيرها، فدُرست التربة إلى أعماقٍ كبيرة، وكذلك المحيطات والبحار والأنهار والجبال، وليس ثمّة جبلٍ رُصد على أنّه محيطٌ بالكرة الأرضيّة، وأنا أرى أنَّ هذه القصص المنقولة عن بعض علماء التصوّف فيها نظر، ولا يمكن التّسليم بها؛ لما ذكرته آنفًا.

2. 3. الترجيح بين الأقوال في مسألة حرف «قاف»، وهل هو جبلٌ أو غير ذلك؟!

لقد أوردتُ سابقًا الشُّبه التي استخدمها بعض النّصارى وغيرهم في تفسير حرف ﴿ق﴾ على أنّه الجبل المحيط بالكرة الأرضيّة للنيل من القرآن الكريم وقدسيّته في نفوس النّاس، وسقتُ بعض ردود أهل العلم عليها، وإنّ المتمعّن في ذلك ليجد أنّ تفسير قاف بالجبل لا يصحّ مطلقًا بل هو قولٌ باطل فاسد من عدّة أوجه:

الوجه الأوّل: ليس في القرآن الكريم، ولا في السنّة المطهّرة دلالةٌ على وجود هذا الجبل، وما ورد في تفسير حرف ﴿ق﴾ على أنّه الجبل المزعوم هو من الإسرائيليات التي تساهل النّاس في روايتها؛ لحديث النبيّ ﷺ: «حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[65]، وقد نقل ابن حجر العسقلاني عن الشافعي بأنّه من المعروف أنّه عليه الصّلاة والسّلام لا يُجيز التحدّث بالكذب، فالمعنى بناء على ذلك: تجويز النقل عنهم بما لا يُعلم كذبه، فما كان ممّا لا يُعلم كذبه فلا مانع من ذلك[66]، وهذا ما ذهب إليه ابن كثير بأنّ هذا التّفسير من مدخولات بني إسرائيل علينا، وهو غير صحيح[67]، ولقد علّق القرافيّ على تفسير ﴿ق﴾ بأنّ المراد منه الجبل بأنّه قول باطل، ولم يرد في السنّة، ولا يجوز لنا أن نعتقد شيئًا لم يصحّ عليه دليلٌ[68]، ولقد تعقّب ابن حجر الهيتميّ كلام القرافي بأنّ الروايات المنقولة عن ابن عبّاس رُويت من طرقٍ خرّجها الحفّاظ، وممّن التزموا تخريج الصّحيح، وأنّ أقوال

64 أحمد بن إدريس القرافي، *اليواقيت في أحكام المواقيت*. (عمان: دار النور المبين للدراسات والنشر، د.ط، د.ت)، 83.

65 سليمان بن الأشعث أبو داود، *سنن أبي داود*. تح. محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، «باب الحديث عن بني إسرائيل»، 1 (ر. 3662)؛ أحمد بن حنبل، *مسند أحمد*. (مصر: مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت)، (ر.1013، 1053، 1155). قال السخاوي: «أصله صحيح». محمد بن عبد الرحمن السخاوي، *المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة*. تح. محمد عثمان الخشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ/ 1985م)، 302/1.

66 العسقلاني، أحمد بن علي. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تح. محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، 499/6.

67 ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 222/4.

68 القرافي، *اليواقيت في أحكام المواقيت*، 83.

الصحابيّ لا مجال للرأي فيها، وأنّ لها حكم المرفوع إلى النبيّ ﷺ[69]، ويمكن أن يُردّ على قول الهيتميّ بأنّ تخريج من التزم الصحّة لا تقوم به حجّة، فقد يلتزم الإنسان شيئًا لا يستطيع الوفاء به، ومن الطبيعيّ أن يُخطئ الإنسان أو يصيبه السّهو مع ما هو عليه من العدالة، وقد صحّح الحاكم -على جلالة قدره- أحاديثًا حكم عليها الذهبيّ وغيره بالوضع، كما أنّ الطبريّ أخرج رواياتٍ في تفسيره حكم عليها أهل الحديث بالكذب، والوضع، ولو سلّمنا بأنّها قد تكون نُقِلت عن ابن عبّاس إلا أنّ ذلك لا يُنافي أن تكون من الإسرائيليّات، وأمّا القول بأنّ لها حكم الرّفع فغير مُسلّمٍ به؛ لأنّ ما ذهب إليه المحقّقون من أهل الحديث على أنّ حكم الرّفع على ما لا مجال للرأي فيه، وذلك إن لم يكن الصحابيّ ممّن اشتُهر عليه أنّه يأخذ عمّن أسلم من أهل الكتاب، وابن عبّاس كان يأخذ عنهم[70]، وقد أكّد ابن عاشور أنَّ هذا التّفسير من روايات القصّاصين عن ابن عبّاس، وأنّها لا تصحّ النّسبة إليه، وأنّ هؤلاء القصّاصين بالغوا في وصف ذلك الجبل، ومزجوا ذلك بخيالهم الواسع، مع قلّة التثبّت، وأنّهم كانوا يفعلون ذلك لما في ذلك من غرابة، وهذه القصص من الأوهام المخلوطة ببعض روايات قدماء المشرقيين[71].

الوجه الثّاني: ما أنكره القرافيّ في زمنه وأبطله من عدم رؤية النّاس لجبل «قاف» رغم أنّ التجّار وغيرهم طافوا البلاد، وعبروا البحار، ووافقه على ذلك الألوسي، وأشار إليها الطاهر ابن عاشور [72] كان سابقةً في استخدام الرؤية البصريّة العمليّة، والإخباريّة الحسّية؛ لإثبات وجود الجبل، وهذا يؤيّده ما أثبته العلمُ الحديث –اليوم- حيث تمّ تصوير الأرض من الفضاء عدّة مرّات، ووجدت معلّقة بغير أعمدة، أو جبال، وأنّ أعلى قمّة في العالم هي قمة جبل إفرست في الهيمالايا، حيث يبلغ ارتفاعه 8.848.86 مترًا، وذلك بحسب آخر قياس عام 2020م[73]، ولا وجود لما يُسمّى بجبل «قاف»، وذلك بشهادة الحسّ، كما نفى الألوسيّ توقّف أمر الزلازل على ذلك الجبل، وأنّها إنّما تتكوّن نتيجة شدّة الحرارة والضغط داخل جوف الأرض مع محاولتها للخروج من تلك الأرض الصلبة، فيحدث الاهتزاز، وتتزلزل الأرض[74].

الوجه الثّالث: إنّ معظم القرّاء يقفون على ﴿ق﴾، ولو كان اسم جبل لما صحّ الوقف في الإدراج؛ لأنّ القائلين بذلك جعلوه قسمًا، أي: أنّ الله أقسم به، ولو كان اسمًا لجبل لسُبِق بحرف

69 أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، *تحفة المحتاج في شرح المنهاج*. (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د.ط، 1357هـ/1983م)، 427/1.

70 الألوسي، *روح المعاني*، 171/26؛ أبو شهبة، *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التّفسير*، 302.

71 محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*. (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ط،1997م)، 276/26.

72 القرافي، *اليواقيت في أحكام المواقيت*، 83؛ الألوسي، روح المعاني، 171/26؛ ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 276/26.

73 نافين سينغ خادكا، *جبل إفيرست: كيف أصبحت القمّة أعلى بنحو متر؟*، بي بي سي نيوز عربي، https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-55230278، 2020/12/8م.

74 ينظر: الألوسي، *روح المعاني*، 171/26؛ ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 276/26.

القسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾؛ لأنّ حرف القسم إنّما يُحذف عندما يكون المقسم به مستحقًّا لذلك، كأن يُقال: «الله لأفعلنّ كذا»، فاستحقاقه لذلك يُغني عن الدّلالة عليه باللفظ، وليس جيّدًا أن نقول: «زيدٌ لأفعلنّ كذا»، إضافةً إلى أنّه لو كان المقصود من ﴿ق﴾ الجبل لكُتِبت (قاف مع الألف والفاء)، كما في قوله تعالى: ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، و ﴿ق﴾ في جميع المصاحف تُكتبُ بهذه الصورة، وليست على هذه الشاكلة (قاف)[75].

إذن ما المقصود بـ ﴿ق﴾ في قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ؟! إنّه ممّا لا يخفى أنَّ القرآن الكريم افتُتِحت بعض سوره بحرفٍ أو أكثر من حروفِ الهجاء، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿الم﴾، وقوله: ﴿المر﴾، وقوله: ﴿حم﴾، وقوله: ﴿ص﴾، وقوله: ﴿ن﴾، وغير ذلك، والذي أرجّحه، وأميل إليه أنّ معنى ﴿ق﴾ لا يخرجُ عن كونه من تلك الأحرف الهجائيّة كما ذهب إلى ذلك أكثرُ اللغويين، وبعض المفسّرين، ووافقهم على ذلك ابن كثير[76]، وأبو حيّان الأندلسيّ[77].

الخاتمة

لقد تحدّثت هذه الدراسة عن قضيّة مشكلة في التّفسير، وهي مسألةُ تفسير ﴿ق﴾ في قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وغير ذلك من الآيات الكريمة، لطالما تناول العلماء مدلولها، وتعرّضوا لتأويلها، واختلفت وجهات نظرهم فيها، وبناءً على ذلك، وبعد استقراء كثيرٍ ممّا كُتِب حول هذه المسألة، وقراءته قراءةً تحليليّة ناقدة فقد وصلتُ في ختام بحثي هذا إلى نتائج لعلّها تُجيبُ على كثيرٍ من التساؤلات التي تدور في خَلَدِ النّاس حول هذه القضيّة، وكذلك توصيات أجمِلُهما بما يأتي:

النتائج

1. ما ورد عن ابن عبّاس، والتّابعين حول تفسير حرف ﴿ق﴾ بأنّه جبلٌ يحيط بالأرض، لا يعدو كونه من المنقولات عن بني إسرائيل، والتي تسامح المفسّرون في النقل عنهم، كما رأى ذلك ابن كثير وابن عاشور، وقد روي عن ابن عبّاس عدّة تفاسير لحرف ﴿ق﴾ هذه إحداها، فلو صحّ رفعُ رواية الجبل إلى رسول الله ﷺ لما تجاوز ذلك ابن عبّاس، ولا غيره.

75 عمر بن علي بن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*. تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/ 1998م)، 4/18.

76 ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 222/4.

77 محمد بن يوسف أبو حيّان، *تفسير البحر المحيط*. تح. علي محمد معوّض، وغيره، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/ 2001م)، 120/8.

2. ما دندن حوله النّصارى وبعض الطاعنين من أنَّ عبد الله بن سلّام سأل النبيّ ﷺ عن أعلى جبل في الكرة الأرضيّة فأجابه بأنّه جبل «قاف»، لا يصحّ؛ لأنّ عمدتهم في نقل تلك الرواية، هو كتاب: «عرائس المجالس»، وهو الذي يسمّى كذلك بـ «قصص الأنبياء» للثعلبيّ، وهذا الكتاب مردود عند أهل العلم لكثرة الخرافات والأساطير التي يحتوي عليها، وما نقلوه عن ابن سلّام لم أقف عليه في هذا الكتاب رغم قراءتي له عدّة مرّات.

3. ما ورد من مشاهداتٍ حسّيةٍ لجبل «قاف» عن بعض علماء التصوّف لا يصحّ الاستدلال به كما رأى ذلك القرافيّ، فقد تطوّرت العلوم، والتقنيات الحديثة بحيث تمّ رصد الأرض، وتصويرها من الفضاء، وتمّ دراسة طبقاتها، وأعماق البحار، وسلاسل الجبال، وليس ثمّة ما يشير إلى هذا الجبل، وقد تمّ تأكيد أنّ أعلى قمّة جبل في العالم هي قمّة جبل إفرست.

4. ما أرجّحه أنّ معنى حرف ﴿ق﴾ لا يزيد عن كونه حرفًا من الأحرف الهجائيّة التي ابتدأت في أوّل السورة مثله مثل غيره كـ (الم)، و (ن)، و(ص)، وما شابه ذلك، كما ذهب إلى ذلك أكثر اللغويين، وبعض المفسّرين، ووافقهم على ذلك ابن كثير، وأبو حيّان الأندلسيّ.

التوصيات:

1. الانتباهُ والتَّدقيقُ فيما وردَ عن بني إسرائيل من روايات مختلفة، وعدمُ الاعتمادِ عليها كمصدرٍ للمعلومات، وإنَّما يُستأنسُ بها ما لم يُصادم المنقول عند المسلمين، مع التعقيبِ على تلك الروايات.

2. تهذيبُ كتبِ التفسير من الرواياتِ التي من شأنها أن تثيرَ الشبهات حول بعضِ المسائل، والتي تخالف ما توصَّل إليه العلمُ الحديث.

3. الدراسة الجادَّة لما يثيره المستشرقون وغيرهم حول تفسير القرآن الكريم، والردّ عليه ردًّا علميًّا أكاديميًا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأزهري، محمّد بن أحمد. *تهذيب اللغة*. تح. محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.

الاستراباذي، محمد بن الحسن. *شرح شافية ابن الحاجب مع شرح الشواهد للبغدادي*. تح. محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1402هـ/1982م.

الأصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج. *الأغاني*. تح. علي مهنا وسمير جابر، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.

الألوسي، شهاب الدين السيد محمود. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي. *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط4، 1405هـ.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *مقدّمة في أصول التّفسير*. تح. فواز أحمد زمرلي، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1414هـ/ 1994م.

الثعالبي، عبد الرحمن. *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ط، د.ت.

الثعلبي، أحمد بن محمد. *الكشف والبيان*. تح. محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ، 2002م.

الثعلبي، أحمد بن محمد. *قصص الأنبياء المسمّى بعرائس المجالس*. القاهرة، مكتبة الجمهورية العربية، د.ط، د.ت.

ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبر. *رحلة ابن جبير*. تح. محمد مصطفى زيادة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن. *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت، دار المكتب الإسلامي، ط3، 1404هـ.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. *تفسير القرآن*. صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي. *تحفة المحتاج في شرح المنهاج*. مصر، المكتبة التجارية الكبرى، د.ط، 1357هـ/1983م.

الحضرمي، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. *مقدمة ابن خلدون*. بيروت: دار القلم، ط5، 1984م.

الحمودي، محمد بن عبد الله بن إدريس. *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. بيروت، عالم الكتب، ط1، 1409هـ.

الحموي، ياقوت بن عبد الله. *معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ/ 1991م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله. *معجم البلدان*. بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.

ابن حنبل، أحمد. *مسند أحمد*. مصر، مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت.

أبو حيّان، محمد بن يوسف. *تفسير البحر المحيط*. تح. علي محمد معوّض، وغيره، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/ 2001م.

الخالدي، صلاح عبد الفتّاح. *القرآن ونقض مطاعن الرهبان*. دمشق، دار القلم، ط1، 1428هـ/ 2007م.

ابن خرداذبة، عبيد الله. *المسالك والممالك*. بيروت، دار صادر، د.ط، 1889.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. *سنن أبي داود*. تح. محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.

الذهبي، شمس الدين محمد. *تذكرة الحفاظ*. بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، د.ت.

الذهبيّ، شمس الدين. *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. تح. علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1995م.

الذهبي، محمد السيّد. *التّفسير والمفسّرون*. القاهرة، مكتبة وهبي، د.ط، د.ت.

الذهبيّ، محمد بن أحمد. *سير أعلام النبلاء*. تح. شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط9، 1413.

رضا، محمّد رشيد علي. *تفسير المنار*. القاهرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، د.ط، د.ت.

الزبيدي، محمد مرتضى. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح. مجموعة من المحققين، الكويت، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

الزجاج، إبراهيم بن السري. *معاني القرآن وإعرابه*. تح. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408هـ/1988م.

الزركلي، خير الدين بن محمود. *الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*. بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. *المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة*. تح. محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ/ 1985م.

السلمي، محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن. *طبقات الصوفية*. بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.

السمرقندي، نصر بن محمد. *بحر العلوم*. تح. د. محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.

السيوطي، جلال الدين، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *الإتقان في علوم القرآن*. تح. سعيد المندوب، بيروت، دار الفكر، ط1، 1416هـ/ 1996م.

السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر. *طبقات المفسّرين*. تح. علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1396م.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال. *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. بيروت، دار الفكر، د.ط، 1993م.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد. *الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار*. تح. خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ.

أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التّفسير*. القاهرة، مكتبة السنّة، ط4، 1408هـ.

الشوكاني، محمد بن علي. *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.

أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد. *العظمة*. تح. رضاء الله بن محمد المباركفوري، الرياض، دار العاصمة، ط5، 1408هـ.

الصُحاري، سلمة بن مسلم. *الإبانة في اللغة العربية*. تح. مجموعة من المحققين، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، 1420هـ/1999م.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. *تفسير القرآن*. تح. د. مصطفى مسلم محمد، الرياض، دار مكتبة الرشد، ط1، 1410هـ.

الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان في تأويل القرآن*. بيروت، دار الفكر، د.ط، 1405هـ.

ابن عادل، عمر بن علي. *اللباب في علوم الكتاب*. تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/ 1998م.

ابن عاشور، محمد الطاهر. *التحرير والتنوير*. تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ط،1997م.

عباس، أحمد بن فضلان. *رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة*. أبو ظبي، دار السويدي، د.ط، 2003.

عبد الحكيم، شوقي. *مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربيّة*. القاهرة، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، د.ط، د.ت.

عبد الفادي، عبد الله. *هل القرآن معصوم*. النمسا، ضوء الحياة، ط1، 1994م.

ابن عربي، محيي الدين. *الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية*. بيروت، دار إحياء التّراث العربي، ط1، 1418هـ.

العسقلاني، أحمد بن علي. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تح. محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1993م.

عماد، عبد الحي بن أحمد. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تح. عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دمشق، دار بن كثير، ط1، 1406هـ.

العمراني، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله. *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*. تح. كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2010م.

الفرّاء، يحيى بن زياد. *معاني القرآن*. تح. مجموعة من المحققين، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت.

القاري، علي بن سلطان محمد. *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. تح. جمال عيتاني، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط1، 1422هـ - 2001م .

القرافي، أحمد بن إدريس. *اليواقيت في أحكام المواقيت*. عمان، دار النور المبين للدراسات والنشر، د.ط، د.ت.

القرطبي، محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. القاهرة، دار الشعب، د.ط، د.ت.

قطّان، مناع بن خليل. *مباحث في علوم القرآن*. الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ/2000م.

الكتّاني، محمد بن جعفر. *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المصنّفة*. تح. محمد المنتصر الكتاني، بيروت، دار البشائر الإسلاميّة، ط4، 1406هـ/ 1986م.

ابن كثير، إسماعيل. *تفسير القرآن العظيم*. بيروت، دار الفكر، د.ط، 1401هـ.

الكرخي، إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري. *المسالك والممالك*. بيروت، دار صادر، د.ط، 2004.

المحلي والسيوطي، محمد بن أحمد المحلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *تفسير الجلالين*. القاهرة، دار الحديث، ط1، د.ت.

المقدسي، محمد بن أحمد. *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. بيروت، دار صادر- ليدن، د.ط، د.ت.

مكي، محمد بن علي أبو طالب. *قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد*. تح. عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1426هـ -2005 م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت، دار صادر، ط1، د.ت.

النورسي، بديع الزّمان سعيد. *رسائل النّور*، المكتوبات. ترجمة. إحسان قاسم الصّالحي، القاهرة، شركة سوزلر للنشر، ط6، 2011م.

الوردي، عمر بن المظفر. *خريدة العجائب وفريدة الغرائب*. تح. أنور محمد زناتي. القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية، ط1، 1428هـ.

الوردي، عمر بن مظفر. *تاريخ ابن الوردي*. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1417هـ/ 1996م.

اليافعيّ، عبد الله بن أسعد. *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*. القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، 1413هـ/1993م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%B3%D9%8A

Kaynakça

Abdulfâdî, ʻAbdullâh. *Heli'l-Kur'ân Ma'sûm.* Avusturya: Dav'u'l-Hayât, 1. Basım, 1994.

Abdulhakîm, Şevkî. *Madhal li-Dirâset'l-Fulklûr ve'l-Esâtîri'l-ʻArabiyye.* Kahire: Muessesetu Hindâvî li't-Ta'lîm ve's-Sekâfe, ts.

Alûsî, Şihâbuddîn es-Seyyid Mahmûd. *Rûhu'l-Meʻânî fî Tefsîri'l-Kur'âni'l-ʻAzîm ve's-Sebʻu'l-Mesânî.* Beyrut: Dâru İhyâi't-Turâsi'l-ʻArabî, ts.

Askalânî, Ahmed b. ʻAli. *Fethu'l-Bârî Şerhu Sahîhi'l-Buhârî.* thk. Muhibbuddîn el-Hatîb. Beyrut: Dâru'l-Ma'rife, ts.

Bestevî. Medine-i Münevvere: Mektebetu'd-Dâr, 1. Basım, 1405/1985.

Ebû Dâvûd, Suleymân b. el-Eş'as. *Sunen Ebî Dâvûd.* thk. Muhyiddîn ʻAbdulhamîd. Beyrut: Dâru'l-Fikr, ts.

Ebû Hayyân, Muhammed b. Yûsuf. *Tefsîru'l-Bahri'l-Muhît.* thk. ʻAli Muhammed Muʻavviz vd. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-ʻİlmiyye, 1. Basım, 1422/2001.

Ebû Şehbe, Muhammed b. Muhammed b. Suveylim. *el-İsrâiliyyât ve'l-Mevdûʻât fî Kutubi't-Tefsîr.* Kahire: Mektebetu's-Sunne, 4. Basım, 1408.

Ebu'ş-Şeyh el-İsfahânî, ʻAbdullâh b. Muhammed. *el-ʻAzame.* thk. Rızâullah b. Muhammed İdrîs el-Mübârekfûrî. Riyad: Dâru'l-ʻÂsıme, 5. Basım, 1408.

Ezherî, Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbu'l-Luğa. thk.* Muhammed ʻAvd Murʻib. Beyrut: Dâru İhyâi't-Turâsi'l-ʻArabî, 1. Basım, 2001.

Ferrâ, Yahyâ b. Ziyâd. *Meʻâni'l-Kur'ân. thk.* Tahkik Kurulu. Mısır: Dâru'l-Mısriyye li'-Te'lîf ve't-Terceme, 1. Basım, ts.

Hadramî, ʻAbdurrahmân b. Muhammed b. Haldûn. *Mukaddime İbn Haldûn.* Beyrut: Dâru'l-Kalem, 5. Basım, 1984.

Hâlidî, Salâh ʻAbdulfettâh. *el-Kur'ân ve Nakdu Metâini'r-Ruhbân.* Şam:Dâru'l-Kalem, 1. Basım, 1428/2007.

Hamevî, Yâkût b. ʻAbdillâh. *Mu'cemu'l-Buldân.* Beyrut: Dâru'l-Fikr, ts.

Hamevî, Yâkût b. ʻAbdillâh. *Mu'cemu'l-Udebâ ve İrşâdu'l-Erîb ilâ Ma'rifeti'l-Edîb.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-ʻİlmiyye, 1. Basım, 1411/1991.

Hammûdî, Muhammed b. ʻAbdillâh b. İdrîs. *Nuzhetu'l-Muştâki fî İhtirâki'l-Efâk.* Beyrut: ʻÂlemu'l-Kutub, 1. Basım, 1409.

İbn ʻÂdil, ʻUmar b. ʻAli. *el-Lubâb fî ʻUlûmi'l-Kitâb.* thk. ʻÂdil Ahmed ʻAbdulmevcûd & ʻAli Muhammed Muʻavviz. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-ʻİlmiyye, 1. Basım, 1419/1998.

İbn ʻArabî, Muhyiddîn. *el-Futûhâtu'l-Mekkiyye fî Ma'rifeti'l-Esrâri'l-Mulkiyye.* Beyrut: Dâru İhyâi't-Turâsi'l-ʻArabî, 1. Basım, 1418.

İbn ʻÂşûr, Muhammed et-Tâhir. *er-Tahrîr ve't-Tenvîr.* Tunus: Dâru Sahnûn li'n-Neşr ve't-Tevzî', 1997.

İbn ʻAtıyye, ʻAbdulhak b. Gâlib. *el-Muharreru'l-Vecîz fî Tefsîri'l-Kitâbi'l-ʻAzîz.* thk. ʻAbdusselâm ʻAbduşşâfî Muhammed. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-ʻIlmiyye, 1. Basım, 1413/1993.

İbn Batûta, Muhammed b. ʻAbdillâh b. Muhammed el-Levâtî. *Tuhfetu'n-Nuzzâr fî Garâibi'l-Emsâr ve ʻAcâibi'l-Esfâr.* Beyrut: Muessesetu'r-Risâle, 4. Basım, 1405.

İbn Cubeyr, Muhammed b. Ahmed b. Cubeyr. *Rihletu İbn Cubeyr. thk. Muhammed Mustafâ Ziyâde.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-Lubnâniyye, ts.

İbn Ebî Hâtim, ʻAbdurrahmân b. Muhammed. *Tefsîru'l-Kur'ân.* Sayda: el-Mektebetu'l-ʻAsriyye, ts.

İbn Hacer el-Heytemî, Ahmed b. Muhammed b. ʻAli. *Tuhfetu'l-Muhtâci fî Şerhi'l-Minhâc.* Mısır: el-Mektebetu't-Ticâriyyetu'l-Kubrâ, 1357/1983.

İbn Hanbel, Ahmed. *Musnedu Ahmed.* Mısır: Muessesetu Kurtuba, ts.
İbn Hurdâzbih, Abdullah. *el-Mesâlik ve'l-Memâlik.* Beyrut: Dâru Sâdır, 1889.
İbn Kesîr, İsmâ'îl. *Tefsîru'l-Kur'âni'l-'Azîm.* Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1401.
İbn Manzûr, Muhammed b. Mukrim. *Lisânu'l-'Arab.* Beyrut: Dâru Sâdir, 1. Basım, ts.
İbn Teymiyye, Ahmed b. 'Abdilhalîm. *Mukaddime fî Usûli't-Tefsîr.* thk. Fevvâz Ahmed Zumerlî. Beyrut: Dâru İbn Hazm, 1. Basım, 1414/1994.
İbnu'l-'Abbâs, Ahmed b. Fadlân. *Rıhle İbn Fadlân ilâ Bilâdi't-Turk ve'r-Rûs ve's-Sakâlibe.* Abudabi: Dâru's-Suveydî, 2003.
İbnu'l-'Imâd, 'Abdu'l-Hayy b. Ahmed. *Şezerâtu'z-Zeheb fî Ahbâri Men Zeheb.*thk. 'Abdulkâdir el-Arnaût & Mahmûd el-Arnaût. Şam: Dâru İbn. Kesîr, 1. Basım, 1406.
İbnu'l-Cevzî, 'Abdurrahmân. *Zâdu'l-Mesîr fî 'İlmi't-Tefsîr.* Beyrut: Dâru'l-Mektebi'l-İslâmî, 3. Basım, 1404.
İbnu'l-Verdî, 'Umar b. el-Muzaffer. *Harîdeu'l-'Acâib ve Ferîdetu'l-Garâib.* thk. Enver Muhammed Zenâtî. Kahire: Mektebetu's-Sekâfeti'l-İslâmiyye, 1. Basım, 1428.
İbu'l-Verdî, 'Umar b. Muzaffer. *Târîhu İbni'l-Verdî.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1. Basım, 1417/1996.
İmrânî, Şihâbuddîn Ahmed b. Yahyâ b. Fazlillâh. *Mesâliku'l-Ebsâr fî Memâliki'l-Emsâr.* thk. Kâmil Selmân el-Cebbûrî. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1. Basım, 2010.
İsfehânî, 'Ali b. el-Huseyn Ebu'l-Ferc. *el-Eğânî.* thk. 'Ali Mihnâ & Semîr Câbir. Lübnan: Dâru'l-Fikr li't-Tibâati ve'n-Neşr, ts.
İstrabâzî, Muhammed b. el-Hasen. *Şerhu Şâfiye b. el-Hâcib ma'a Şerhi'ş-Şevâhid li'l-Bağdâdî.* thk. Muhammed Nûr el-Hasen & Muhammed b. ez-Zefrâf & Muhammed Muhyiddîn 'Abdulhamîd. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'Ilmiyye, 1402/1982.
Karâfî, Ahmed b. İdris. *el-Yevâkît fî Ahkâmi'l-Mevâkît.* Amman: Dâru'n-Nûri'l-Mubeyyen li'd-Dirâsât ve'n-Neşr, ts.
Kârî, 'Ali b. Sultân Muhammed. *Mirkâtu'l-Mefâtîh Şerhu Mişkâtu'l-Mesâbîh.* thk. Cemâl 'Îtânî. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1. Basım, 1422/2001.
Kattân, Mennâ' b. Halîl. *Mebâhis fî 'Ulûmi'l-Kur'ân.* Riyad: Mektebetu'l-Me'ârif li'n-Neşr ve't-Tevzî', 3. Basım, 1421/2000.
Kerhî, İbrâhîm b Muhammed el-Fârisî el-Istahrî. *el-Mesâlik ve'l-Memâlik.* Beyrut: Dâru Sâdır, 2004.
Kettânî, Muhammed b. Ca'fer. *er-Risâletu'l-Mustatrafe li-Beyâni Meşhûri Kutubi's-Sünneti'l-Musannefe.* thk. Muhammed el-Muntasır el-Kettânî. Beyrut: Dâru'l-Beşâiri'l-İslâmiyye, 4. Basım, 1406/1986.
Kurtubî, Muhammed b. Ahmed. *el-Câmi' li-Ahkâmi'l-Kur'ân.* Kahire: Dâru'ş-Şa'b, ts.
Mahallî, Muhammed b. Ahmed el-Mahallî & es-Suyûtî, 'Abdurrahmân b. Ebî Bekr. *Tefsîru'l-Celâleyn.* Kâhire: Dâru'l-Hadîs, 1. Basım, ts.
Makdisî, Muhammed b. Ahmed. *Ahsenu't-Tekâsîm fî Ma'rifeti'l-Ekâlîm.* Beyrut: Dâru Sâdır, ts.
Mekkî, Muhammed b. 'Ali Ebû Tâlib. *Kûtu'l-Kulûb fî Mu'âmeleti'l-Mahbûb ve Vasfi Tarîki'l-Murîd ilâ Makâmi't-Tevhîd.* thk. 'Âsım İbrâhîm el-Kiyâlî. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 2. Basım, 1426/2005.
Nursî, Bedîüzzaman Said. *Risâle-i Nur: Mektûbât.* trc. İhsân Kâsım es-Sâlihî. Kahire: Sözler Neşriyat, 6. Basım, 2011.
Rızâ, Muhammed Raşîd 'Ali. *Tefsîru'l-Menâr.* Kahire: el-Hey'etu'l-Mısriyyeti'l-'Âmme li'l-Kutub, ts.

Sa'lebî, Ahmed b. Muhammed. *Kısasu'l-Enbiyâi'l-Musemmâ bi-'Arâisi'l-Mecâlis.* Kâhire: Mektebetu'l-Cumhûriyyeti'l-'Arabiyye, ts.

San'ânî, 'Abdurrezzâk b. Hemmâm. *Tefsîru'l-Kur'ân.* thk. Mustafâ Muslim Muhammed. Riyad: Dâru Mektebetu'r-Ruşd, 1. Basım, 1410.

Se'alebî, Ahmed b. Muhammed. *el-Keşf ve'l-Beyân.* thk: Muhammed b. 'Âşûr. Beyrut: Dâru İhyâi't-Turâsi'l-'Arabî, 1. Basım, 1422/2002.

Se'âlibî, 'Abdurrahmân. *el-Cevâhiru'l-Hassân fî Tefsîri'l-Kurân.* Beyrut: Muessesetu'l-'Alemî li'l-Matbû'ât, ts.

Sehâvî, Muhammed b. 'Abdirrahmân. *el-Makâsıdi'l-Hasene fî Beyâni Kesîr mine'l-Ehâdîsi'l-Muştehira 'ale'l-Elsine.* thk. Muhammed 'Usmân el-Haeşt. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-'Arabî, 1. Basım, 1405/1985.

Semerkandî, Nasr b. Muhammed. *Bahru'l-'Ulûm.* thk. Mahmûd Matarcî. Beyrut: Dâru'l-Fikr, ts.

Suhârî, Selme b. Muslim. *el-İbâne fi'l-Luğati'l-'Arabiyye.* thk. Tahkik Kurulu. Amman: Vizâretu't-Turâsi'l-Kavmiyyi ve's-Sekâfe, 1. Basım, 1420/1999.

Sulemî, Muhammed b. Huseyn Ebû 'Abdirrahmân. *Tabakâtu's-Sûfiyye.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1. Basım, 1419.

Suyûtî, 'Abdurrahmân b. Ebî Bekr. *el-İtkân fî 'Ulûmi'l-Kur'ân.* thk. Sa'îd el-Mendûb. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1. Basım, 1416/1996.

Suyûtî, 'Abdurrahmân b. Ebî Bekr. *Tabakâtu'l-Mufessirîn.* thk. 'Ali Muhammed 'Umer. Kahire: Mektebetu Vehbe, 1. Basım, 1396.

Suyûtî, 'Abdurrahmân b. el-Kemâl. *ed-Durru'l-Mensûr.* Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1993.

Suyûtî, Celâluddîn. *Buğyetu'l-Vu'ât fî Tabakâti'l-Luğaviyyîn ve'n-Nuhât. thk. Muhammed Ebû'l-Fadl İbrâhîm.* Sayda: el-Mektebetu'l-'Asriyye, ts.

Şa'rânî, 'Abdulvehhâb b. Ahmed. *et-Tabakâtu'l-Kubrâ el-Musemmât bi-Levâkıhi'l-Envâr fî Tabakâti'l-Ahbâr.* thk. Halîl Mansûr. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1. Basım, 1418.

Şevkânî, Muhammed b. 'Ali. *Fethu'l-Kadîri'l-Câmi' beyne Fenneyi'r-Rivâye ve'd-Dirâye min 'İlmi't-Tefsîr.* Beyrut: Dâru'l-Fikr, ts.

Taberî, Muhammed b. Cerîr. *Câmi'u'l-Beyân fî Te'vîli'l-Kur'ân.* Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1405.

Yâfi'î, 'Abdullâh b. *Es'ad. Mir'âtu'l-Cenân ve 'İbratu'l-Yakzân.* Kahire: Dâru'l-Kutubi'l-İslâmî, 1413/1993.

Zebîdî, Muhammed Murtazâ. *Tâcu'l-'Arûs min Cevâhiri'l-Kâmûs.* thk. Tahkik Kurulu. Kuveyt: Dâru'l-Hidâye li't-Tıbâ'ati ve'n-Neşri ve't-Tevzî', ts.

Zeccâc, İbrâhîm b. es-Sirrî. *Me'âni'l-Kur'ân ve İ'râbuhû.* thk. 'Abdulcelîl 'Abduh Şelbî. Beyrut: 'Âlemu'l-Kutub, 1. Basım, 1408/1988.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed. *Siyeru A'lâmi'n-Nubelâ.* thk. Şu'ayb el-Arnaût & Muhammed Na'îm el-Arksûsî. Beyrut: Muessesetu'r-Risâle, 9. Basım, 1413.

Zehebî, Muhammed es-Seyyid. *et-Tefsîr ve'l-Mufessirûn.* Kahire: Mektebe Vehbi, ts.

Zehebî, Şemsuddîn Muhammed. *Tezkiratu'l-Hifâz.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1. Basım, ts.

Zehebî, Şemsuddîn. *Mîzânu'l-İ'tidâl fî Nakdi'r-Ricâl.* thk. 'Ali Muhammed Mu'avvid & 'Âdil Ahmed 'Abdu'l-Mevcûd. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'Ilmiyye, 1. Basım, 1995.

Ziriklî, Hayruddîn b. Mahmûd. *el-'Alâm: Kâmûsu Terâcim li-Eşheri'r-Ricâl ve'n-Nisâ mine'l-'Arab ve'l-Muste'arabîn ve'l-Musteşrikîn.* Beyrut: Dâru'l-'İlmi li'l-Melâyîn, 15. Basım, 2002.